لضمان اصدار وعد بلفور، في العام ١٩١٧، وخاض جميع المعارك السياسية، طوال السنوات الثلاثين التالية التي سبقت قيام اسرائيل في العام ١٩٤٨. وقد لا يكون من المبالغة الرأي الذي ابداه الن تايلور، في مؤلفه «التمهيد لقيام اسرائيل»، في ان اسرائيل ما كانت لتقوم، في العام ١٩٤٨، بدون سمطس.

بعد وفاة سمطس، سنة ١٩٥٠، قال رئيس وزراء اسرائيل في تأبينه: «سيبقى اسم الجنرال سمطس خالداً في قلوب اليهود، حتى آخر الدهر».

في الانتخابات البرلمانية، التي أُجريت في شباط (فبراير) ١٩٤٨، في جنوب افريقيا، مُني الحزب الحاكم، برئاسة سمطس، بهزيمة كبرى أمام «الحزب الوطني» المنافس، برئاسة د. دانيال مالان، وهو حزب معروف باتجاهاته العنصرية المتطرفة، وبعلاقاته المتينة، سابقاً، مع الحزب النازي الالماني، والذي ما زال على رأس الحكم في جنوب افريقيا حتى اليوم.

من التناقضات الغريبة والمحيّرة في سياسة هذا الحزب العنصري، الذي اضفى على سياسة التمييز العنصري الصفة القانونية، من خلال التشريعات العديدة التي اصدرها البرلمان الجديد، والذي احدث تغييرات جذرية في سياسة جنوب افريقيا، وجود ناحية واحدة بقيت دون تغيير هي تأييد الصهيونية واسرائيل. فلم تكتف حكومة مالان بأن تكون في مقدّم الدول التي منحت اسرائيل، بعد قيامها، اعترافاً قانونياً، بل قدّمت اليها مساعدة مالية هامّة. ليس هذا فحسب، وانما شجّعت الطوائف اليهودية في جنوب افريقيا (حوالى ١٢٠ ألف يهودي) على ارسال المساعدات الى الدولة اليهودية الجديدة.

في الحقيقة، لم يكن صهيونيو جنوب افريقيا بحاجة الى من يشجّعهم على مساعدة اسرائيل، التي انهالت عليها كميّات هائلة من المواد الغذائية، والطبية، والالبسة، والاموال، والاسلحة، والطائرات المقاتلة، وطائرات النقل (المشتراة من تشيكوسلوفاكيا)، بالاضافة الى مئات من الشبان اليهود الذين تطوّعوا للقتال في صفوف الهاغاناه الارهابية في فلسطين.

العلاقات التجارية والجوامع المشتركة بين اسرائيل وجنوب افريقيا

ان حركة التجارة بين النظامين العنصريين نشطة ومتشعّبة، تشمل العديد من المنتجات الزراعية، والصناعية، والمواد الاولية. غير ان ما ينشر، رسمياً، عن حجمها مضلِّل، لا يمثّل الحقيقة. فبينما تظهر الاحصاءات الصادرات الاسرائيلية الى جنوب افريقيا بحوالى واحد بالمئة من اجمالي صادراتها، وما تستورده منها بنسبة اثنين بالمئة من اجمالي استيرادها، فان الحقيقة تبقى في طي الكتمان؛ اذ ان الاحصاءات الرسمية تغفل مادتين اساسيتين في حركة التجارة فيما بينهما، هما الماس الخام من جنوب افريقيا الى اسرائيل والاسلحة من اسرائيل الى جنوب افريقيا. جاء في التقرير السنوي للبنك الدولي لسنة ١٩٨٦، ان حجم التبادل التجاري بين اسرائيل وجنوب افريقيا في هاتين المادتين كبير الى درجة ان الكشف عنه سيظهر اسرائيل على انها الشريك التجاري الاكبر لنظام جنوب افريقيا؛ اذ ان من الاسرار المعروفة ان اسرائيل تستورد من جنوب افريقيا ما لا يقل عن ٧٠ بالمئة ممّا تحتاج اليه من الماس الخام لصناعتها المتطوّرة في قطع، وصقل، الماس، والتي يعمل فيها ما لا يقل عن ١٥ ألف عامل؛ كما انها الصناعة الثانية في اسرائيل، بعد الصناعة الحربية التي توفّر للدولة مبالغ ضخمة من العملات الاجنبية.

ومهما تعدّدت المصالح الاقتصادية، والتجارية، التي تجمع فيما بين اسرائيل وجنوب افريقيا،